

الباعث على إنكار البدع والحوادث

22 - فصل فيما ابتدع في قيام رمضان .

ومما ابتدع في قيام رمضان في الجماعة قراءة سورة الأنعام جميعها في ركعة واحدة يخصونها بذلك في آخر ركعة من التراويح ليلة السابع أو قبلها فعل ذلك ابتداءً بعض أئمة المساجد الجهال مستشهدا بحديث لا أصل له عند أهل الحديث ولا دليل فيه أيضا يروى موقوفاً على علي وابن عباس وإنما ذكره بعض المفسرين مرفوعاً إلى النبي في فضل سورة الإنعام بإسناد مظلم عن أبي معاذ عن أبي عصمة عن زيد العمى وكل هؤلاء ضعفاء عن أبي نظرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضى الله عنه عن النبي قال نزلت سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم رجل بالتسبيح والتحميد فاغتر بذلك من سمعه من عوام المصلين وهذا حديث أخرجه أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره وكم من حديث ضعيف فيه .

وقد أخرج في أول سورة براءة ما هو أبلغ من ذلك ومعارض له فذكر سنده إلى عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول ما نزل على القرآن إلا آية آية وحرفاً حرفاً ما خلا سورة براءة وقل هو الله أحد فإنهما نزلتا على ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة .

قلت فعلى هذا قراءة سورة براءة في كل ركعة أولى من قراءة سورة الأنعام لأن معها حين نزلت سبعون ألف صف من الملائكة والأنعام معها سبعون ألف ملك ثم ظاهر حديث براءة أن الأنعام لم تنزل جملة فتعارضوا والرجحان لبراءة وهذا نقوله على وجه الالتزام وإلا فالجميع عندنا باطل والله أعلم ثم لو صح حديث الانعام لم يكن فيه دلالة على استحباب قراءتها في كل ركعة واحدة بل هي من جملة سور القرآن فيستحب فيها ما يستحب في سائر السور والأفضل لمن استفتح سورة في الصلاة وغيرها أن لا يقطعها بل يتمها إلى آخرها وهذه كانت عادة السلف ولا جله جاء أن النبي